

الكلمة المقنعة داخليا هي الكلمة المعاصرة ، الكلمة المولودة في منطقة التماس مع العصر غير المكتمل أو الكلمة المعاصرة ؛ لأنها تتوجه إلى الإنسان المعاصر وإلى الخلف وكأنه إنسان معاصر ؛ ان العنصر المكوّن بالنسبة إليها هو فهم خاص للسامع - القارئ - الفاهم فكل كلمة تتضمن فهما معيننا للسامع والخلفيته الزكانية ودرجة استجابته ، تتضمن مسافة معينة . وهذا كله هام جدا لفهم الحياة التاريخية للكلمة . وتجاهلُ هذه اللحظات والفروق يؤدي إلى تشييء الكلمة ( إلى إخماد حواريتها الفطرية ) .

ان هذا كله يحدّد وسائل إعطاء الكلمة المقنعة داخليا شكلها النهائي لدى نقلها ووسائل تأطيرها بالسياق . وهذه الوسائل تتيح المجال لأقصى حد من التفاعل بين الكلمة والسياق ومن التأثير المتبادل المشيع للحرارية بينهما ، ومن تدرجية الانتقالات ولعب الحدود ومن التمهيد للسياق في وقت مبكر كي يدخل الكلمة الغريبة ( ذلك ان « موضوع » الكلمة الغريبة قد يبدأ يتردد في السياق قبل وقت طويل من ظهور الكلمة ذاتها ) ، كما تتيح المجال لخصائص أخرى تعبر عن ماهية الكلمة المقنعة داخليا : عن عدم اكتمال معناها بالنسبة إلينا وعن قدرتها على الاستمرار في الحياة حياة خلاقة في سياق وعينا الإيديولوجي ، وعدم اكتمال ، عدم نفاذ تواصلنا الحوارية معها . إننا لم نعرف كل ما يمكن ان نقوله لنا ، فنحن ندخلها في سياقات جديدة ونستخدمها في مادة جديدة ، ونضعها في وضع جديد كي نظفر منها بأجوبة جديدة وبأسئلة جديدة من معناها وبكلمات جديدة خاصة بنا ( ذلك ان الكلمة الغريبة المنتجة تستدعي حواريا كالماتنا الجوابية الجديدة ) .